

كلمة العدد

تكريم الرجال و الوفاء لهم والاحتفاء بهم أحياء نبل مشكور وفضل غفل عنه كثير من أصحاب الامكانات المادية والفكرية ، فكثير من العلماء الأفاضل والمفكرين الأجلاء الذين أدركناهم لم يعرف الناس فضلهم إلا بعد أن طواهم الموت وغاب كثير من معالم حياتهم معهم ؛ فهذه السنة الحميدة تستحق أن تذكر ويحمد لصاحبها فعلها. وفي هذا التكريم إضاءات لحياة كثير من هؤلاء الكبار الذين تركوا أثراً في حياة الناس ، وبياناً في جوانب حياتهم.

إن تكريم الأستاذ الدكتور المؤرخ عبد الحميد حاجيات رائد تحقيق تراث المغرب الإسلامي في نظري وأمثاله سجل لتراجم رجال كانوا أهلاً لأن يُكرموا وإن أعرف الناس بحقيقة الرجل هو نفسه فعندما يتحدث عن نفسه أو يجيب عن الأسئلة التي تقدم إليه معلومات هي في غاية الأهمية ، وهذه المعلومات هي أصدق ما يمكن أن يقف الباحث عليه في حياة الرجل.

ولشيخنا عبد الحميد حاجيات غرام بالكتب فمكتبته تعد من أعظم المكتبات الخاصة في الجزائر، فيها نفائس المطبوعات النادرة وفيها المخطوطات والمصورات والدوريات والوثائق ذات الشأن، ومن مزاياه أنه كان يجمع الوثائق والمصورات كلما سُنحت له الفرصة بالإضافة إلى كم هائل من الرسائل الجامعية في حقول العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الأنثروبولوجيا.

وبعد فإني أسأل الله أن يبارك لشيخنا في عمره وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يختم لنا وله بالحسنى، والحمد لله رب العالمين.

إنه لمن دواعي سُرونا و اغتباطنا أن يكونَ معنا و بيننا في يومِ الوفاءِ و العرفانِ هذا شيخَ المحققين، الذي تُحييه مؤسساتنا الجامعية و أعني جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس تحت إشراف مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية تحت رئاسة الأستاذ الدكتور حنفي هلايلي واحتفاءً بالأستاذ الكريم الشيخ " عبد الحميد حاجيات " الذي أنهى خدمته بعد مسيرة حافلة بالعباءة في ميدان الشرف، ميدان التربية و التعليم . و إننا إذ نكرم اليوم زميلاً عزيزاً، له في قلوبنا كل المحبة و التقدير، فإننا نتطلع في مؤسساتنا إلى إرساء تقليد حضاري، يكون فيه الاحتفاء بأهل الفضل، و العرفان بحق السابقين، واجبا لا مناصَ من تأديته، و نهجا لا بد من مواصلة و ترسيخه. إن كل ما يحتاجه المعلم حتى يرتقي لمصاف الأنبياء شروط ثلاث: ضمير حي، و قلب مُحب، و إخلاص في العمل، و قد توفرت جميعها فيكم طيلة حياتكم المهنية، و هو ما تستحقون عنه الحفاوة و العرفان بالجميل، لقد أدبتم الأمانة، و حققتم الرسالة، و سجلتم بصماتٍ يشهد لكم بها تلامذتكم و مختلف الأطر التي اشتغلت معكم، و ستبقى شهاداتهم في حقكم وساما فخريا يتوج سنين حياتكم .

أشكركم جميعاً على حضوركم و مشاركتكم في هذا الحفل الذي نكرم فيه اليوم رجالاً ينتمي لأسرة تحمل أسمى رسالة، ألا وهي رسالة التربية والتعليم التي حملها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام. فالمعلم كان ولا يزال مربياً يقود الجاهل، ويهدي الضال، وينير الطريق لكل من التجأ إليه، فهو كالمنارة على رأسها نورٌ و ضياء، يراه من فقد الطريق، فيهتدي به و ينتفع من نوره. و ما هذه الألوف المؤلفة من أبنائنا إلا أغراس تعيدها المعلم بماء علمه، فانبعثت و أثمرت و فاضت معرفة و فضلاً. فجدير بنا أن نحتفي و نكرم من حمل هذه الرسالة و أداها على أكمل وجه.

كيف لا و قد كرمه رسول الله (ص) بقوله: " إن الله و ملائكته وأهل السموات والأرض حتى النمل في جحرها و حتى الحوت في جوف البحر ليصلون على معلم الناس الخير " و ختاماً، نسأل الله تعالى أن يكلل جهودكم السابقة بالسعي المشكور و الذئب المغفور و الأجر و الثواب منه سبحانه و تعالى، و أن يبارك لكم فيما تستقبلون من أيام عمركم ، و أن يجعل حياتكم سعادة، و رزقكم زيادة، و خاتمتكم شهادة... و السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.

وفاء منا و حرصنا على إنزال الرجال منزلتهم تعهد المخبر و لسان حاله مجلة الحوار المتوسطي أن تخصص هذا العدد المتواضع لهذه القامة العلمية المتواضعة، فكانت من تلاميذته الذين اشرف عليهم، فوجدنا منه الأستاذ و المشرف و الأب الحنون، فجزاه الله عنا كل خير و جعله في ميزانه حسناته يوم يقوم الناس لرب العالمين. تكلل العدد بـ 38 دراسة في ثلاث ملفات، جاء الملف الأول بعنوان عبد الحميد حاجيات بـ 5 دراسات، و الملف الثاني الذي كان ندوة في الأصل أعدتها وحدة بحث تاريخ الزيتونة، المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة بتونس، الموسومة بـ: تاريخ الزيتونة في النصف الأول من القرن العشرين: الزيتونيون في مواجهة قضايا عصرهم: التجديد الديني، إصلاح التعليم، التحرر الوطني المنعقد بجامعة الزيتونة بتونس يومي 29-30 نوفمبر 2016 بـ 8 دراسات. أما الملف الثالث فتضمن أبحاث مختلفة تعنى بالتراث، احتوت على 18 دراسة. ختمت المجلة بـ 6 دراسات باللغات الأجنبية. وقد شارك في هذا العدد من الدول العربية: الجزائر، المغرب، تونس، المملكة العربية السعودية، العراق.

شكر و تقدير لكل المساهمين الذين وقفوا معنا في مساندة ندوة التكريم مادياً و معنوياً. والله ولي المتقين.

أ.د حنفي هلاليلي

مدير المخبر ومدير المجلة